

## 2- التعليق على زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم اليوم الاربعاء الموافق للخامس والعشرين من الشهر الخامس - [00:00:12](#)

سنة واربعين واربع مئة والف درسنا المبارك مع زاد المعاد في هدي خير العباد لمؤلفه العلامة ابن القيم الجوزي رحمه الله تعالى نواصل ما توقفنا عنده. تفضلوا يا اخوان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:28](#)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد قال المؤلف ابن القيم رحمه الله تعالى فصل واذا تأملت احوال الخلق رأيت هذا الاختيار والتخصيص - [00:00:50](#)

والتخصيص فيه دالا على ربوبيته تعالى ووحدانيته. وكمال حكمته وعلمه وقدرته. وانه الله الذي لا اله الا هو فلا شريك له يخلق كخلقه ويختار كاختياره ويدبر كتدبيره. فهذا الاختيار وتخصيص مشهود اثره في هذا العالم من اعظم آيات ربوبيته. واكبر شواهد وحدانيته. وصفاتك - [00:01:13](#)

اعماله وصدق رسله نشير فيه الى شئ يسير يكون منها على ما وراءه دالا على ما سواه. فخلق الله السماوات سبعا فاختار العليا منها فجعلها مستقرا فجعلناها فجعلها مستقرا المقربين - [00:01:43](#)

من الملائكة واختصها بالقرب من كرسيه ومن عرشه. واسكنها من يشاء من خلقه. فلها وفضل على سائر السماوات ولو لم يكن الا قربها الا اه قربها منه تبارك وتعالى. وهذا التفضيل والتخصيص مع تساوي مادة السماوات من من ابين - [00:02:06](#)

الادلة على كمال قدرته تعالى وحكمته. وانه يخلق ما يشاء ويختار. ومن هذا تفضيله جنة الفردوس على سائر الجنان وتخصيصها بان جعل عرشه سقفا وفي بعض الاثار ان الله سبحانه غرسها بيده واختارها بخيرته. بخيرته من خلقه - [00:02:33](#)

ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على سائر على سائرهم المصطفى السلام عليكم. ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على سائرهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم رب جبريل وميكائيل - [00:03:02](#)

واسرافيل فاطرة السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون بما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. فذكر هؤلاء الثلاثة من الملائكة لكمال اختصاصهم واصطفائهم - [00:03:29](#)

وقربهم من الله. وكم من ملك غيرهم في السماوات؟ فلم يسم الا هؤلاء. الثلاثة فجبريل صاحب الوحي الذي به حياة القلوب والارواح. وميكائيل صاحب القطر الذي به حياة الارض والحياة - [00:03:53](#)

والنبات واسرافيل صاحب السور الذي اذا نفخ فيه احيا احيت نفخته باذن الله الاموات واخرجت من قبورهم وكذلك اختياره سبحانه الانبياء. من ولد ادم وهم مائة الف واربعة واربعة وعشرون - [00:04:13](#)

الف واختياره الرسول واختيار الرسل منهم وهم ثلاثمائة وهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثة وعشرون على ما في حديث ابي ذر الذي رواه احمد وابن حبان في صحيحه. واختياره اولي العزم منهم وهم الخمسة - [00:04:38](#)

المذكورون في صورتهم الاحزاب الشورى في قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى

وعيسى ابن مريم وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذين والذي اوحينا اليه - [00:05:00](#)

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه واختار منهم الخليلين ابراهيم ومحمد صلى الله عليهم وسلم ومن هذا اختياره سبحانه ولدى اسماعيل من اجناس بني ادم. ثم اختار منهم بني كنانة - [00:05:24](#)  
بن خزيمة ثم اختار من ولد كنانة قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختار من بني هاشم سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اختار اصحابه من جملة العالمين واختار منهم السابقين الاولين - [00:05:52](#)

واختار منهم اهل بدر واهل بيعة الرضوان واختار لهم من الدين اكمله. ومن الشرائع افضلها. ومن الاخلاق ازكى واختار امة واختار امته صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كما في مسند الامام احمد وغيره من حديث مهرز بن حكيم بن معاوية بن حيدة بن -

[00:06:20](#)

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله قال علي ابن المديني واحمد حديث مهرز بن حكيم عن ابيه عن جده صحيح - [00:06:46](#)

وظهر اثر هذا الاختيار في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة. طيب. ومقامهم. نعم. عندك حديث من اه السلام عليكم حديث اه مهرز مهرز ولا بهز حديث بهجت الحكيم انتم توفون - [00:07:08](#)

ايوه سبعين امتي سبعين امتي انتم خيرها واکرمه قال علي ابن المديني واحمد واختار امته على سائر الامم واختار امته صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كما في مسند الامام احمد وغيره من حديث بهز ابن حكيم - [00:07:38](#)

من معاوية بن حيدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله قال علي ابن المديني واحمد - [00:08:04](#)

حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده صحيح وظهر اثر هذا الاختيار في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف. فانهم اعلى من الناس على تل فوقهم - [00:08:19](#)

يشرفون عليهم وفي الترمذي من حديث بريدة بن الحصين الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومئة عشرون ومئة صنف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم - [00:08:39](#)

قال الترمذي هذا حديث حسن والذي في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة. ولم يزد على ذلك - [00:09:04](#)

فاما ان يقال هذا اصح واما ان يقال النبي صلى الله عليه وسلم طمع هو ان تكون امته شطر اهل الجنة. فاعلمه ربه تعالى انهم ثمانون صفا من مائة وعشرين من مائة وعشرين. فلا تنادي فلا تنافي بين الحديثين والله اعلم - [00:09:24](#)

ومن تفضيل الله سبحانه لامته واختياره لها انه وهبها من العلم والحلم ما لم يهب سواها وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي الدرداء قال سمعت ابا القاسم يقول ان الله قال لعيسى ابن مريم اني باعث من بعدك امة ان اصاب - [00:09:49](#)

ما يحبون حمدوا وشكروا. وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا. ولا حلم ولا علم قال يا ربي كيف هذا ولا حلم ولا علم؟ قال اعطيهم من حلمي اعطيهم من حلمي وعلمي. طيب بارك الله فيك - [00:10:15](#)

يعني هو لا يزال المؤلف رحمه الله في بيان او في التعليق وبيان اثر قوله سبحانه وتعالى وهو يخلق الله ما يشاء ويختار. لما وقف عند قوله ويخلق الله ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة - [00:10:35](#)

في اختيارات الله سبحانه وتعالى ذكر اوجه كثيرة بالاختيارات فقال هنا في اول كلامه يقول اذا تأملت احوال الخلق رأيت هذا الاختيار والتخصيص فيه دال على ربوبيته نقول اختيار الله - [00:10:54](#)

لما يختار كذا ويختار كذا يدل على انه هو الرب الملك المتصرف في هذا الكون الذي بيده ملكوت السماوات والارض. وانه دال على وحدانيته لا شريك معه وكمال حكمته وكمال علمه وقدرته - [00:11:13](#)

وان الله الذي لا اله الا هو ولا شريك معه انه لا شريك له في خلقه يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ويدبر ما يشاء اه يقول ثم بدأ يذكر

المؤلف - 00:11:30

الشواهد على ما ذكره والايات الدالة على ربوية واختياره وشواهد في خلقه اشياء كثيرة ذكر قال يشير فيها الى شيء يسير الان هو يشير الى شيء يسير مع انه استطرد - 00:11:47

الا انه بدأ يشيل الاشياء فبدأ بخلق السماوات والارض يقول لما لما خلق السماوات السبع زين؟ اختار منها سماء فجعلها افضل من هذه السماوات السبع افضل هذه السماوات السبع هي السماء السابعة العليا لماذا - 00:12:04

قال اولاً جعلها مستقراً للمقربين. من الملائكة اختصها بالقرب من كرسية وعرشه واسكنها من من شاء من خلقه ويقول وكذلك من التفضيل ان الجنة جنينات كثيرة وافضلها جنة الفردوس. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس - 00:12:26

الاعلى من الجنة وانه هو اعلاها ووسطها وفوقه وسقفها عرش الرحمن افضل اختار الله من الجنة جنة الفردوس يعني اختار السماء ثم اختار الجنة ثم اختار من الملائكة الثلاثة الثلاثة وبين الحكمة في ذلك قال جبريل - 00:12:53

الموكل بالوحي يحيي القلوب بالايمان والطاعة وميكا ميكائيل موكل بالقطر ويحيي الارض ويحيي الناس بما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والماء واشرافي يحيي الموتى اذا اراد الله ان يعيدهم من قبورهم - 00:13:17

امر اسرافيل فنفخ فاحياهم فذكر ان افضل الملائكة ثلاثة اختار الله منهم ثلاثة. عندنا اختيار السماوات السابعة جنات جنات الفردوس اختيار الملائكة هؤلاء الثلاثة اختيار الانبياء ان الله كما ذكر قال - 00:13:37

الله سبحانه وتعالى بعث مائة واربعة وعشرون بعث مائة واربعة وعشرين الف نبي يعني الانبياء مئة واربعة وعشرين الف الرسل من الانبياء ثلاث مئة وثلاث عشرة على عدد اهل بدر - 00:13:58

تقريباً وهذا الحديث رواه ابو ذر وهو حديث صحيح واختار من هؤلاء الانبياء والرسل خمسة وهم اولو العزم واختار من الخمسة محمد صلى الله عليه وسلم هو افضلهم بين لك يعني اختيار النبي صلى الله عليه وسلم واختيار قبيلته - 00:14:21

ونحو ذلك وكل هذا يدور حول الاختيار واختيار امته. وجعل امته هي افضل الامم وانها هي كما ذكر هنا قال يقول انتم توفون سبعين الف سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله - 00:14:44

ثم بين ان اهل الجنة يعني اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم يعني عندنا مئة وعشرين ثمانين يعني ثلاثة يعني الثلثين والثلث من باقي الامم. لماذا؟ لان امة محمد هي الاخيرة - 00:15:05

والعدد فيها كثير ولانها افضل الامم جاء في حديث اخر انه قال ان تكونوا شطر اهل الجنة فكيف نجمع؟ هل هم شطر اهل الجنة؟ ولا ثمانون قال فاما ان يقال هذا اصح - 00:15:31

واما ان يقال النبي طمع هو ان تكون امته شطر اهل الجنة فاعلمهم يعلمه ربه انه ثمانون صفا من مئة وعشرين يعني يقول الثمانون تقارب الشطر وهو النصف لان الصفوف غير - 00:15:51

الساعة يقول هذه امة محمد اختار الله ان وهب لها العلم والحلم وهي احلى من الامم واعلمها من الله عليها بالعلم طيب بعد ذلك الان سيتحدث المؤلف وهو لا يزال يستطرد في الاختيارات - 00:16:13

لانه الان يعني هو يريد ان يصل الى شيء معين وهو ان الله اختار محمداً صلى الله عليه وسلم لما فيه من الخصام والخلافة الطيبة ثم يبدأ في خصاله صلى الله عليه وسلم وصفاته والحديث عنه - 00:16:35

وكأن هذا تقديم الان طيب هو الان ايش اقول؟ يقول الان ما اشرف الاماكن الله اختار مكان جعله افضل الاماكن. تفضل اطلع احسن الله اليك. قال ابن القيم رحمه الله - 00:16:50

ومن هذا اختياره سبحانه من الاماكن والبلاد خيرها واشرفها وهي البلد الحرام فانه سبحانه اختاره لبيته وجعله منسكاً لعباده ووجب عليهم الاتيان اليه من من القرب والبعد من كل فج عميق - 00:17:08

فلا يدخلونه الا متواضعين متخشعين متذللين كاشفي رؤوسهم المتجردين عن لباس اهل الدنيا وجعله حرماً آمناً. لا يشرك فيه دم ولا

يعقد به شجرة ولا ولا ينفر له صيد ولا يتخلى آآ خلاء ولا نعم ولا يختلى - [00:17:31](#)

السلام عليكم. ولا يقتل ولا اه تلتقط ولا تلتقط اه نقطته للتملك بل للتعريف ليس الا وجعل قصده مكفرا لما سلف من الذنوب ماحيا للاوزار حاطا للخطايا كما في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت - [00:17:58](#) فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ولم يرضى بقاصده من الثواب دون الجنة. ففي السنن من حديث عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين - [00:18:27](#)

الحج والعمرة فإنه فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة. وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة - [00:18:43](#)

لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. ولو لم يكن البلد الامين خير بلاد هذه واحبها اليه هو مختارة ومختاره من من البلاد لما جعل عرساتها مناسك وفرض عليهم قصدها وجعل ذلك من اكد فروض الاسلام - [00:19:02](#) واقسم به في كتابه في موضعين منه آآ في موضعين منه فقال وهذا البلد الامين وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وليس على وجه الارض بقعة يجب على كل قادر السعي اليها والطواف بالبيت - [00:19:29](#)

الذي فيها غيرها وليس على وجه الارض موضع يشرع تقبيله واستلامه ويحط الخطايا والاوزار غير الحجر الاسود والركن اليماني وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة في المسجد الحرام - [00:19:49](#)

بمائة الف صلاة. فجدني ففي النسائي والمسند اه باسناد صحيح عن عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة - [00:20:10](#) وفي المسجد الحرام افضل من من صلاة اه من صلاة في مسجدي هذا بمئة بمئة صلاة ورواه ابن حبان في صحيحه وهذا صريح في ان المسجد الحرام افضل بقاع الارض على الاطلاق. ولذلك كان سد رحالهم - [00:20:30](#)

فرضا والى غيره انما يستحب ولا يجب. وفي الترمذي والنسائي والمسند عن عبدالله بن عدي بن الحمراء عن انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحته وهو واقف على آآ راحته بالحزو بالحزم - [00:20:52](#) في الحزورة من مكة يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله. ولولا اني اخرجت منك ما خرجت؟ قال الترمذي هذا حديث صحيح. ومن خصائصها كونها قبة لاهل الارض - [00:21:14](#)

فليس لله فليس لله على وجه الارض قبة غيرها ومن خواصها ايضا انه يحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة اه دون سائر بقاع الارض. واصح المذاهب في هذه المسألة انه لا فرق في ذلك بين الفضاء والبنيان. ببضعة عشر - [00:21:34](#) ودليلا قد ذكرت في غير هذا الموضوع وليس مع وليس مع المفروق ما يقاومها البتة مع تناقضهم في مقدار القضاء والبنيان. وليس هذا موضع استيفاء الحجيج بين الطرفين وليس هذا موضع الشفاء الحجاجي بين الطرفين - [00:22:00](#)

ومن خواصها ايضا ان المسجد الحرام اول مسجد وضع في الارض. كما في الصحيحين عن ابي ذرية قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام. قلت هذا اي؟ قال قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى - [00:22:26](#) قلت كم بينهما؟ قال اربعون عاما. وقد اثقل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به. فقال قانون ان سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الاقصى وبينه وبين ابراهيم اكثر من الف عام. وهذا من جهل هذا القائل. فان سليمان انما كان له من المسجد الاقصى -

[00:22:46](#)

تجديده لا تأسيسه. والذي اسسه هو يعقوب نسحاق صلى الله عليه وسلم بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا بهذا المقدار ومما يدل على تفضيلها ان الله تعالى اخبر انها ام القرى. فالقرى كلها تبع لها. وفرع - [00:23:12](#) وهي اصل القرى فيجب الا يكون لها في القرى عجيب. وهذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة انها ام القرآن ولذلك لم يكن في الكتاب في الكتب الالهية لها عدل - [00:23:35](#)

ومن خصائصها انها لا يجوز دخولها لغير اصحاب الحوائج المتكررة الا باحرام وهذه خاصية وهذه خاصية لا يشاركها فيها شيء من

البلاد. وهذه المسألة تلقاها الناس عن ابن عباس وقد روي باسناد باسناد لا لا يحتج به عن ابن عباس مرفوعا لا يدخل احد مكة -

[00:23:54](#)

الا بإحرام من اهلها او من غير اهلها. ذكره ابو احمد بن عدي ولكن الحجاج ولكن الحجاج ان الحجاج من آاه ولكن ولكن الحج نعم ولكن الحجاج من في طريق - [00:24:22](#)

واخر اه قبله من الضعفاء وللفقهاء في هذه المسألة ثلاثة اقوال النفي والاثبات والفرق بين آآ والفرق بين من هو داخل داخل الموافق ومن هو آآ قبلها. فمن قبلها لا يجوز لا يجاوزها الا باحرام. ومن هو داخله ومن هو داخله - [00:24:48](#)

حكاه حكم اهل مكة. وهذا قول ابي حنيفة والقولان آآ الاولان للشافعي واحمد ومن خواصها اه انه يعاقب فيه على الهم بالسيئات وان لم يفعلها قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم يذقه من عذاب الليم. وتأمل كيف عد - [00:25:15](#)

اه فعل الارادة ها هنا بالباء. ولا يقال اردت بكذا لما ضمنه من معنى آآ فعل فعل يهيم اه فانه يقال هممت بكذا فتوعد من هم بان يظلم فيه بان يذيقه العذاب الليم. ومن هذا تضاعف مقادير ومن هذا تضاعف مقادير السيئة - [00:25:43](#)

كميتها فان السيئة جزاؤها سيئة. لكن سيئة كبيرة جزاؤها مثلها وصغيرها جزاؤها مثلها السيئة في حرم الله وبلده على بساطه على بساطه على بساطه اكبر واعظم منها في طرف من اطراف الارض. ولهذا ليس من عصى الملك على بساط ملكه - [00:26:14](#)

كمن عصاه في الموضع البعيد من من داره وبساطه. فهذا فصل النزاع في تضعيف السيئات فيه وفي تضعيف السيئات فيه والله اعلم وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في في ان في امتداد الافئدة وهو القلب - [00:26:46](#)

ومحبتها لهذا البلد الامين. اه فجزبه للقلوب اعظم من جذب المغناطيس للحديد. فهو اولى بقول القائل محاسنه كل حزن ومغناطيس افئدة الرجال ولهذا اخبر سبحانه انه مثابة للناس. اي يتوبون اليه على تعاقب الاعوام من جميع الاخطاء. ولا يقضون - [00:27:12](#)

بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له سيقا. لا يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود اليها الطرف مشتاق. فله كم لها من قتيل وسليم وجريح. وكم انفق في حبها من الاموال - [00:27:44](#)

الارواح ورضي المحب بمفارقة بمفارقته ورضي المحب بمفارقة فلذ الاكباد والاهل والاحباب والواطان. مقدا بين يديه انواع المخاوف والمثالب والمعاطف والمشاق ويستلذ ذلك كله ويستديم ويراه لو ظهر سلطان المحبة في قلبه - [00:28:04](#)

اطيب من نعيم المتخلفين. وترفهم ولذاتهم وليس محبا من يعد شقاه عذابا اذا ما كان يرضي حبيبه. وهذا كله سائل اضافته اليه سبحانه بقوله وطهر بيتي فاقتضت هذه الاضافة الخاصة من هذا الاجلال والتعظيم والمحبة ما اقتربش كما ارتضت اضافته لبعده - [00:28:31](#)

رسوله ورسوله الى نفسه ما اقتضته من ذلك. وكذلك اضافته عباده المؤمنين اليه كستهم من المحبة والوقار ما كسبهم فكل ما اضافه الرب تعالى الى نفسه فله من المزية والاختصاص على - [00:29:07](#)

ما اوجب له الاصطفاء والاختيار ثم يتسوه بهذه الاضافة تفضيلا اخر وتخصيما وجمالة وجلالة زائدا على ما له قبل الاضافة ولم يوفق لفهم هذا المعنى من استواء اه ولم يوفق لهذا المعنى اه - [00:29:27](#)

من سوى بين الاعيان والافعال والازمان والاماكن وزعم انه لا مزية لشيء منها على شيء. انما هو مجرد الترجيح بلا مرجح وهذا القول باطل من اكثر من اربعين وجها قد ذكرت في غير هذا الموضع - [00:29:52](#)

ويكفي تصور هذه ويكفي تصور هذا المذهب الباطل في فساده. فان مذهبا يقتضي ان تكون كذوات اعدائهم في الحقيقة وانما التفضيل بامر لا يرجع الى اختصاص الذوات بصفات مزايا لا تكون لغيرها. وكذلك نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة على بقعة مزية البتة. وان - [00:30:13](#)

هو بما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا مزية لبقعة البيت والمسجد الحرام ومنى وعرفة والمشاعر اي بقعة سميتها سميتها من الارض. وانما التفضيل باعتبار امر خارج عن البقعة لا يعود اليها - [00:30:45](#)

ولا الى وصف قائم بها. والله سبحانه قد رد هذا القول الباطل. قالت بقوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما

اوتي المرسلون. حتى حتى نكتة - [00:31:05](#)

مثلما اوتي رسل الله قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته اي ليس كل احد اهلا ولا صلاحا لتحمل رسالته. بل لها محال مخصوصة لا تليق الا بها. ولا تصلح الا لها. والله اعلم بهذه المحال - [00:31:23](#)

منكم فلو كانت الدواة متساوية كما قال هؤلاء لم يكن في ذلك رد عليهم. وكذلك قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ اليس الله باعلم بالشاكرين - [00:31:47](#)

اي هو سبحانه اعلم بمن يشكره على نعمته فيخصه بفضله ويمن عليه ممن لا يشكره فليس كل محل يصلح لشكره واحتمال منته والتخصيص بكرامته. وذوات فذوات ما اصطفاه الله واختاره من - [00:32:06](#)

من الاعيان والاماكن والاشخاص. وغيرها مشتملة على صفات وامور قائمة بها ليست في غيرها. ولاجلها اه اصطفاه الله وهو سبحانه الذي خصها بتلك الصفات. وهو الذي اعطاها الصفات وخصها بالاختيار. فهذا خلقه وهذا اختيار - [00:32:26](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ابين بطلان رأيي رأيي يقضي بان مكان البيت الحرام مساو لسائر الاماكن لسائر الامكنة وذات الحجر اسود مساويا لسائر حجري حجارة الارض وذات رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:46](#)

لذات غيره. وانما التفضيل في ذلك بامور خارجة عن الذات والصفات القائمة بها. وهذه الاقاويل وامثالها من من الجنائيات التي جناها المتكلمون على الشريعة. ونسبوا اليها وهي بريئة منها وليس معهم اكثر من اشتراك الذوات في امر عام. وذلك لا يوجب تساويها في -

[00:33:09](#)

الحقيقة ان المختلفات قد تشترك في امر عام مع اختلافها في صفاتها النفسية. وما سوى الله بين ذات ما سوى وما سوى الله بين ذات المسك وذات البول ابدأ. ولا بين ذات الماء وذات النار ابدأ. والدواء - [00:33:36](#)

التفاوت الذي بين الاماكن الشريفة واضجادهما والذوات الفاضلة واوقادها اعظم من هذا التفاوت بكثير فبين ذوات موسى وفرعون من فبين ذوات موسى وفرعون من التفاوت اعظم مما بين ذات المسك والرجيع. وكذلك التفاوت بين نفس الكعبة -

[00:33:58](#)

وبين بيت الشيطان اعظم من هذا التفاوت بكثير فكيف تجعل البقعتان سواء في الحقيقة والتفضيل باعتبار ما يقع هنالك من العبادات والالذكار والدعوات. ولم نقصد استيفاء الرد على هذا المذهب المردود المذلول - [00:34:25](#)

احسن الله اليك المردود وانما قصدنا تصويره والى اللبيب العاقل التحاكم ولا يعبت ولا يعبا ولا ولا يعبا الله وعباده بغير بغيره شيئا. والله سبحانه لا يخصص شيئا ولا يفضل ويرجحه الا لمعنى - [00:34:45](#)

يقتضي تخصيصا وتفضيله. نعم هو معطي ذلك المرجح وواهبه. فهو الذي خلقه ثم اختاره بعد خلقه وربك يخلق ما يشاء ويختار.

طيب بارك الله فيك الان الان المؤلف سينتقل الى الازمنة الشهور. نتكلم عن السماء وعن الملائكة وعلى الانبياء - [00:35:09](#)

وتكلم عن الأرض وبين ان الأرض فيها ما هو افضل المسجد كان كارض الله او حرم الله سبحانه وتعالى وما فيها من البيت الحرام الان سينتقل الى تفضيل الله الى تفضيل الله سبحانه وتعالى - [00:35:37](#)

للازمة الايام فيها فاضل كالجمعة هو يوم عرفة والشهور فيها فاضل مثل شهر رمضان وغيرها سيتكلم عن الازمنة بعد ذلك لكن ماذا ترون سابقا يعني مما استمعنا له قبل قليل - [00:35:55](#)

وهو اختياره الاماكن والبلاد اه خير اه يعني اختار خيرها واشرفها قال خيرها واشرفها البلد الحرام وما فيه من قدسية وما فيه من احكام ويعني ما يتعلق به. وتكلم عنه قال يعني تميز المسجد الحرام - [00:36:19](#)

بان من داخله يدخل متذل متخشع رأسه اه تاركا الدنيا وراه. ثم ذكر قال هذا المسجد لا يجوز فيه سفك دم يجد الرجل قاتل ابيه فلا يتعرض له بسوء لا يعرض به شجر اي لا يقطع الشجر في ولا ينفر صيده يعني يبعد صيده حتى يصاد ولا يختلى خلاعي لا

حشيش - [00:36:41](#)

واللغة فيه لا تؤخذ الا لمن يريد ان يعرفها او يسلمها الى جهات مختصة وهكذا ويقول هذا البيت والمسجد الحرام يعني هو محط

الاوزار والذنوب ومحو السيئات. يعني ذكر مزايا كثيرة وذكر قال انه يشرع فيه الحج والعمرة - [00:37:08](#) حتى ذكر مسألة ماذا؟ مسألة هل يجوز للانسان ان يدخل مكة بغير احرام هذه مسألة تكلم عنها اهل العلم. وقال بعضهم انه لا يجوز لمن هو وراء المواقيت اذا دخل مكة لابد ان يدخل محرما. ولا يدخل بثيابه. وهؤلاء الذين اخذوا بهذا المذهب - [00:37:30](#) انهم بنوه على حديث ابن عباس وهو حديث ضعيف حديث انه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل مكة الا باحرام والصحيح الصحيح ان مكة يجوز دخولها بغير احرام. فمن اه دخلها لتجارة - [00:37:53](#) او لزيارة مريض او لمناسبة مثلا مناسبة زواج او كذا او نحو ذلك فيجوز له الدخول بغير العمرة. ولكن المذهب الثاني اللي ذكرناه ذكرنا لك قال لو ذهب الى مناسبة زواج او مناسبة زيارة مريض او غيره يحرم من الميقات ويدخل ويؤدي العمرة - [00:38:11](#) ثم يذهب الى ما يريد ولكن مثل ما ذكرنا الحديث فيه ضعف. ولذلك المذهب الصحيح انه يجوز له دخولها وذكر من احكام المسجد الحرام ان قبلته لا يجوز استقبالها في بول ولا غائط لا في خارج اه يعني في الفضاء ولا في البنيان - [00:38:31](#) والمسألة فيها خلاف فمنهم من قال ان هذا خاص في الفضاء. اما البنيان فان ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حديث ابن عمر انه اه في بيت حفصة يقضي حاجته مستقبلا - [00:38:53](#) اه مستقبلا اه المسجد الحرام او مستقبل المسجد الحرام وقالوا اذا كان في البنيان فهذا يجوز له. واما في خارج البنيان فلا يجوز له ان يستدبر ولا يستقبل والاحوط الاحوط الا يستقبل ولا يستدبر لحديث ابي ايوب - [00:39:08](#) الانصاري انه قال يعني قال جننا الى الشام فاذا فيه مراحيض موجه القبلة فكنا نميل عنها يمينا يعني ننحرف عنها يمين ونستغفر الله وهذا يدل على ان الاولى عدم الاستقبال في هذه المسألة - [00:39:29](#) ايضا عن المسجد الاقصى والمسجد الحرام وقال ان الاول بيت وضع هو المسجد الحرام ثم بعده لانه الذي بناه ابراهيم ثم بعده بني المسجد الاقصى وقال ان الكثير عند المؤرخين انهم يقولون ان الذي بناه سليمان - [00:39:49](#) والصحيح الذي بناه هو حفيد ابراهيم وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وهو اسرائيل هذا الذي ذكره المؤلف ورجحه طيب ثم عاد ذكر مسائل تتعلق كلها تدور حول مكة والمسجد الحرام - [00:40:07](#) قال يعني اه من خواصه ان من هم به بسيئة فانه يعاقب ومن يرد فيه بالهم ارادة مجرد ارادة ولم يفعل فانه يذقه من عذاب اللائم يقول منها ان الحسنات تضاعف فالصراط فيه عن مئة الف صلاة. وهذه مسألة ايضا خلافية. هل الصلاة المضاعفة في المسجد فقط - [00:40:29](#) المسجد الحرام والمحيط بالجدران او في الحرم كله والصحيح ان الله سبحانه وتعالى سمى الحرم كله سماه بالمسجد الحرام ودل على ان المسجد الحرام شامل لجميع مساجد مكة بدليل بادرة كثيرة - [00:40:54](#) منها ان الله قال صدوكم عن المسجد الحرام وهم صدوهم عن دخول مكة وقال ايضا فلا يقرب المشركون نجس فلا يقرب المسجد الحرام. ومعلوم انهم لا يقربون مكة الادلة يعني في هذا فيها اقوال مثل ما ذكرنا - [00:41:17](#) لكن يعني لعل الارجح ان مكة محيط مكة كلها تأخذ حكم المسجد الحرام من حيث مضاعفة الحسنات والصلاة فيه يعني هو لا تكلم عن يعني الارض وان افضلها هي المسجد الحرام ورد على من ادعى ان نقول ان الافظلية خارج هذا الشي يعني الافظلية خارجية وليست افظلية ذاتية - [00:41:35](#) وقال هذا قول باطل ورده وقال الصحيح ان الافظلية ذاتية. يعني الله اختار هذا المكان لفضله. واختار هذا النبي لفضله. واختار هذه الامة لفضلها وفي ما فيها من مزايا ويعني والله والله سبحانه قال الله اعلم حيث يجعل رسالته فاخياره - [00:42:04](#) مبني على حكمة طيب عموما هذا كلامه الان في الاختيارات وهو يدور حول قول الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار طيب بعد ذلك ينتقل المؤلف بعد ذلك الى - [00:42:25](#) اختيار الايام والشهور والازمنة وما يتعلق بها من احكام كالصيام والحج هذا ان شاء الله يأتي الكلام عنه في اللقاء القادم باذن الله وما قرأناه واستمعنا اليه يعني فيه بركة ولله الحمد واستفدنا حقيقة من كلام ابن القيم في تحقيقه - [00:42:44](#)

وفي ايضا تعرضوا لمسائل مهمة فيما يتعلق بهذه الاية يعني اية واحدة في كتاب الله وربك يخلق ما يشاء ويختار كيف وقف على

كلمة الاختيار واستنبط منها هذه الاختيارات العظيمة التي لا تنتهي - 00:43:06

فسبحان الذي جعل كتابه يعني اعظم كتاب وجعل كتابه مرجعا للعلم والعلماء نقف عند هذه هذا الموقف وهو الاية عند الصفحة  
الصفحة ثلاثة وثلاثين وهي تفضيله الايام والشهور جزاك الله خير وبارك الله فيك على قراءتك. ان شاء الله نواصل في اللقاء القادم

والله اعلم - 00:43:23

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:49